حرف الفاء

بـاللـهِ لا تَـأْسَ عَـلـى فـائِـتٍ مَـضَـى ولا تَـيْـأسْ مِـن الـلُّـطْـفِ

لا تَحْلِفَنَّ عَلى صِدْقٍ ولا كَذِبٍ فما يُفيدُكَ إلا المَأْثَمَ الحَلفُ

يَسْتَوْجِبُ العَفْوَ الفَتَى إذا اعْتَرَفْ وَتابَ عَمَّا قَد جَناهُ وَاقْتَرَفْ

إذا كُنْتَ في فِكْري وَقَلْبي وَمُقْلَتِي فَأيُّ مَكانٍ مِن مَكانِكَ أَلْطَفُ

تُبْدي عُيونُهُمُ ما في قُلوبِهِمُ والعَيْنُ تَنْظُرُ ما في القَلْبِ أوْ تَصِفُ

وما عَلِمْتُ لِساني كَلَّ عَنْ صِفَةٍ ولا عَلِمْتُكَ إلّا فَوْقَ ما أَصِفُ

مَنْ صَحَّ قَبْلَكَ في الهَوى مِيثاقُهُ حَتَّى تَصُحَّ وَمَن وَفَى حتّى تفي

لا تَسْتَمِعْ في قَولِ ذي حَسَدٍ فَإِنَّهُ كاذِبٌ وَإِنْ حَلَفَا

وما كُلُّ مَن تَهواهُ يَهواكَ قَلْبُهُ وَلا كُلُّ مَن أنْصَفْتَهُ مُنْصِفُ

إنَّ النُّفوسَ لأَجنادٌ مُجنَّدَةٌ فما تعارَفَ مِنها فَهْوَ مُؤتَلِفُ[1]

ولم أشْهَدِ اللَّذَاتِ إلّا تَكَلُّفاً وأيُّ سُرورٍ يَقْتضيهِ التَّكلُّفُ

جانٍ جَنَى ذَنْباً وَأَقْبَلَ تائباً والعَفْوُ خَيْرُ شَمائِلِ الأشْرافِ

إنَّ لِلاعْتِذارِ حَقّاً مِن العَفْـ ـوِ يَراهُ المُقِرُّ بالإنْصافِ

إذا وَجَدَ الشَّيْخُ في نَفْسِهِ نَشاطاً فَذلكَ مَوْتٌ خَفي

أَلَسْتَ تَرَى أنَّ نُورَ السِّراجِ لَهُ لَهَبٌ قَبْلَ أنْ يَنْطَفي

العَتْبُ لَيْسَ بِنافِعٍ إنْ لم يَكُنْ وِدٌّ وَهَلْ يُرْجَى اللِّيانُ مِن الصَّفا

إذا أنا عاتَبْتُ المَلولَ كأنَّني أخُطُّ بأقلامي عَلى الماءِ أحْرُفا

وَهَبْهُ ارْعَوَى بَعْدَ العِتابِ أَلَمْ تَكُنْ مَوَدَّتُهُ طَبعاً فَصارَتْ تَكَلُّفا

إنَّ الكِرامَ إذا ما اسْتُعْطِفوا عَطفَوا والحُرُّ يَعْفو لِمَنْ بالذَّنْبِ يَعْتَرِفُ

والصَّفْحُ عَن مُذنِبٍ قد تابَ مَكْرُمَةٌ وَفي الوَفاءِ لأَخْلاقِ الفَتَى شَرَفُ

مَن عاشرَ الأشْرافَ عاشَ مُشَرَّفاً وَمُعاشِرُ الأَرْذالِ غَيْرُ مُشَرَّفِ

(1) البيت فيه تضمين للحديث النبوي «الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف».

أَوَما تَرَى الجِلْدَ الخَسيسَ مُقَبَّلاً بالثَّغْرِ لمّا صارَ جِلْدَ المُصْحَفِ

أُثْكُرْ لِمَنْ أَولاكَ مَعْروفا تَكُنْ بِفَضْلِ النَّفْسِ مَعْروفا

قَبيحٌ مِن الإِنسانِ يَنْسَى عُيوبَهُ وَيَذْكُرُ عَيباً في أخيهِ قَدِ اخْتَفَى

فَلَوْ كانَ ذا عَقْلٍ لَما عابَ غَيْرَهُ وَفيه عُيوبٌ لو رَآها بها اكْتَفَى

obeikandl.com